


جامعة الأزهر الشريف
المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بمدينة السادات

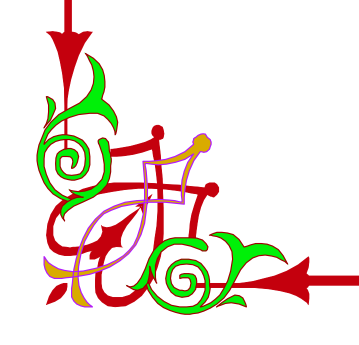
# من معالم العقيدة عند الإمام الطيب
## قراءة في وثيقة الأخوة الإنسانية

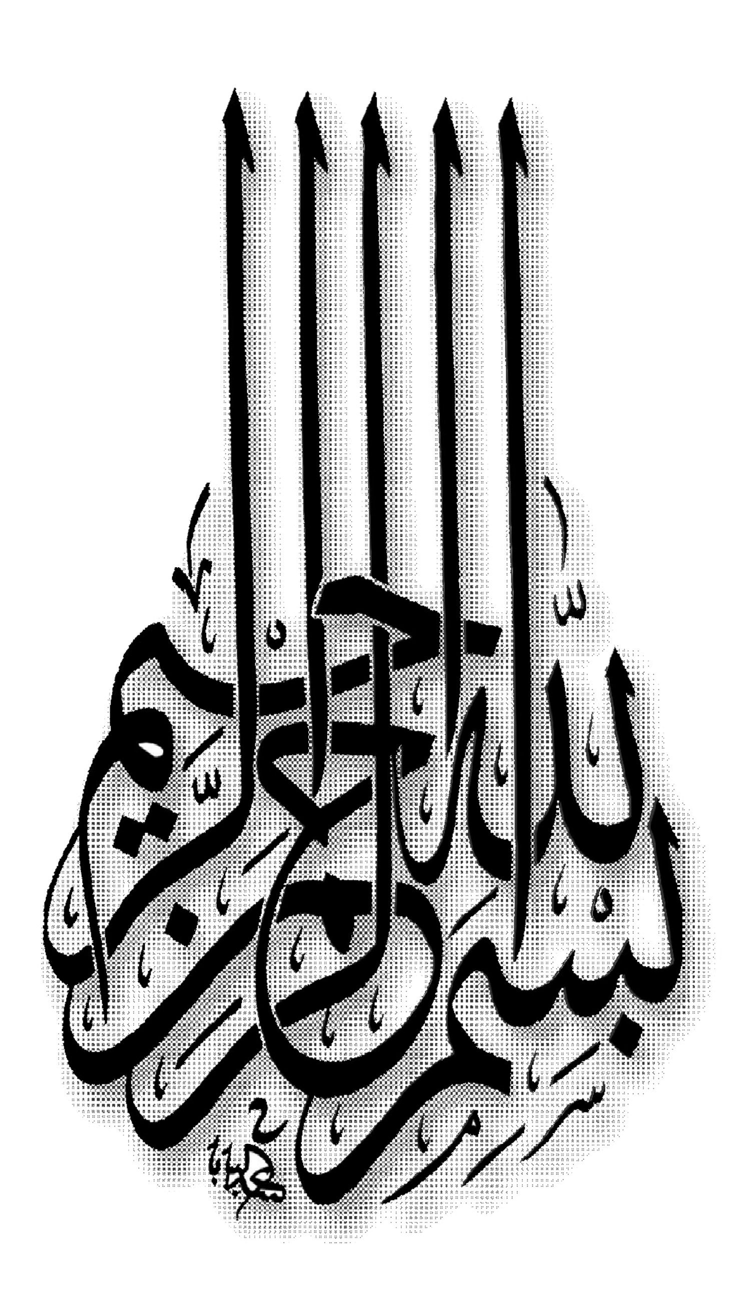

**أد . سعيد جمعة**

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات بمدينة السادات


٢٠٢١ م





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم إني جئت منك إليك، ولا شيء أعز منك عليك، فكن شفيعي لديك ، اللهم إن حسناتي من عطائك ، وسيئاتي من قضائك، فاجعل ما أعطيت فوق ما قضيت، حتى تمحوَ ذلك بذلك، فأنت وحدك الذي تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب.

**أما بعد:**

فهذه قراءة في عقل الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر من خلال وثيقة الأخوة ، التي أشرَفَ على صياغتها، وراجَعَ عناصرها، وحرص على أن تكون جامعة لمعالم العقيدة الإسلامية، وعناصر التربية الروحية، دون أن يصطدم بعقائد الآخرين، ولا قناعاتهم الأخلاقية أو السلوكية، ولقد خرجت هذه الوثيقة في وقت تضطرم فيه المجتمعات الإسلامية بموجات من الخلافات التي لا تنتهي، وكان لا بد من إبراز رأي الدين للناس ليعودوا إلى رشدهم ، وليعلموا أن ما يقومون به لا يُرضي ربهم ، لذلك كان التوقيع علي هذه الوثيقة من خلال رأس الإسلام في العالم ، ممثلا في فضيلة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر ، ورأس العالم المسيحي ممثلا في بابا الفاتيكان .

وحين يجتمع هذان القطبان لتوجيه رسالة إلى عموم البشر، ليجتمعوا رغم التفرق، ويتعايشوا رغم الاختلافات، ويقبل كل منهم الآخر رغم الصراعات، فلابد أن يلتفت القارئ إلى الأمور العقدية أولا؛ لأنها محط النظر، وبيت القصيد، وهي الأصول التي يرى العامة أنها مصدر

التفريق، والأسس التي يرجع إليها دعاة الصراع، وهي الفارق الرئيس بين العالمين، عالم المسلمين والعالم الآخر المخالف لهم في العقيدة، وبجوار العقيدة لابد من النظر إلى المحركات والدوافع ممثلة في الأخلاقيات العامة، أو عالم الروح وآدابها، وحقيقة لقد صيغت هذه الوثيقة صياغة لا تغض من الطرفين، وهذا أمر تحتاج إليه البشرية عند القضاء على الصراعات الناشبة على أساس الدين والمعتقد، ولكن العين هنا كانت متوجهة إلى حمى العقيدة الإسلامية، وكيف كانت حمايتها من كل كلمة قد تصيبها بجرح، لكن الواقع يشهد بأن الإمام أحمد الطيب المتخصص الخبير في علم العقيدة لم يدع كلمة تتسرب إلى الوثيقة العالمية وفيها تقليل من عقيدة المسلمين، بل إنه– وفي ظل هذا الواقع الأليم– اختار من كلام غير المسلمين مالا يسيء إلى عقيدتهم ، متمثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم: ( **إن الرجل لا يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا لما به بأس)**(١).

فهذا البحث إذا في مهمة غايتها الكشف عن معالم العقيدة في شخصية الإمام الطيب من خلال وثيقة الأخوة، لنبين كيف جمعت هذه الوثيقة بين الثوابت العقدية، والدروس الأخلاقية ليعلم الجميع أنه ما نزلت رسالة من السماء إلا لإسعاد الإنسان، قال تعالى: "**طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** " طه ١، ٢

١– أخرجه الحاكم في المستدرك رقم ٧٨٩٩ والترمذي في السنن رقم ٢٤٥٥

وليعلم الجميع أنه لا فرق بين الإنسانية والإسلام، قال تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"**الروم ٣٠**

أما منهج التناول لهذا البحث فهو منهج وصفي مقارن أستعين فيه ببعض معالم العقيدة من مظانها، ثم أبرزها من خلال الوثيقة، مؤكدا على أنها صيغت بعناية، ووضعت بحكمة، ودبّجت بيد خبير في المجالين "العقائد، والتربية" لتكون النتيجة تجميع الناس، وردهم إلى أصولهم ، وتلك غاية لو يعلمون عظيمة.

وقد قسمت هذا البحث إلى مطالب:

**المطلب الأول: الثبات علي المعتقد.**

**المطلب الثاني: الإيمان بالغيب.**

**المطلب الثالث: التوحيد.**

**المطلب الرابع: بين العقيدة والتربية**

ثم ختمت بخاتمة أعتصر فيه بعض ما توصل إليه البحث، وأختزل فيها ما أردت أن أوضحه للقارئ، ولم يكن مرادي الثناء على إمام المسلمين بقدر ما هو نصرة للدين، وتأييدا للحق الذي يحتاج إلى معين، والله أسأل أن يصحح النيات، ويعفو عن الزلات، ويتقبل عملا أحسب أنني أردت به وجهه، وصلى الله علي سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

سعيد جمعة

## المطلب الأول : الثبات علي المعتقد

من معالم العقيدة الإسلامية التي تضمنتها وثيقة الأخوة الإنسانية: الثبات على المعتقد، فالعقائد لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ولفظ " العقيدة " في أصله اللغويمأخوذ من العقد وهو الربط والإحكام والشدّ، ومنه العُقدة، والعقدُ نقيض الحل، وهذا المعنى ثابت وواضح في الأمور المحسوسة، ثم نُقل إلى الأمور المعنوية ، والمعاني القلبية ، فكل اتفاق بين اثنين يُسمى عقدًا، ومن هذا اللفظ صيغ لفظ المعتقد ، والعقيدة، وتعنى: كل أمر لا يقبل الشك، ولا يحتاج إلى نقاش أو جدال ، وعلماء العقيدة الإسلامية يعرّفونها فيقولون: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى، وألوهيته وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدين .

فكل شيء فيه شك لا يطلق عليه عقيدة .قال تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا " الحجرات ١٥وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما ، إلا دخل الجنة)[١] وباختصار: فإن العقيدة هي : التصديق الجازم بالعقائد الواردة في القرآن والسنَّة، وباب ذلك هو ( لا إله إلا الله ) ، وهذه كلمة

١- صحيح مسلم رقم ٤٤ باب الدليل غلى ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . ١ / ٥٥

لها دلالة ، وتتبعها تكاليف ، وغير المسلمين يعلمون ذلك جيدا، وإلا لقالوها ، لذلك أرسل الله بها الأنبياء والمرسلين .

ولكن لماذا الحديث هنا عن العقيدة ؟ ونحن في شأن وثيقة الأخوة ؟ السبب أن أول ما يتبادر إلى العقل عند اجتماع هذين القطبين (رأس الإسلام ورأس النصارى) هو مناط الاختلاف، وليس مناط الاتفاق، ومعلوم أن مناط الاختلاف بين القطبين هو المعتقدات، لذلك كان النظر هنا في الوثيقة لبيان أنها خالية من كل شيء يمس عقائد المسلمين، وبخاصة أن الذي وقع عليها هو إمامُنا وقدوتُنا، وحين أقول عقيدة الإمام فأنا أعني عقيدة أهل السنة والجماعة، عقيدة القرون الثلاثة الأولى من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتسمى العقيدة والتوحيد وأصول الدين[١]. وأول شيء تراه واضحا جليا في عقيدة المسلمين، وفي مقدمتهم إمام المسلمين الإمام الطيب هو الثبات، لأن الثبات هو الترجمة الحقيقية للمعتقد ، وحين تراجع الوثيقة تجد أمارات التوحيد ، والإيمان بالرسل ، والإيمان باليوم الآخر كلها ثابتة لم تمس ، بل إنك لا تجد إلا ما يدعو إلى الاتفاق بين الناس ، والتعايش السلمي الآمن ، وهذه رسالة السماء التي تقول :" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ " هود ١١٨,١١٩

ومن أظهر النماذج الدالة على ثبات فضيلة الإمام على ذلك عدم تكفير المخالف في الرأي والسلوك ، مهما كان اتجاهه الفكري ، ومهما

١- انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي .

كان شططه ، ولقد كان الإمامُ صريحًا وواضحًا في هذه القضية حين أريد منه إصدار بيان من الأزهر الشريف لتكفير بعض الشباب الخارج عن تعاليم الإسلام السمحة ، فقال: ( إن الأزهر مرتبط بعلوم وتخصص وفهم ، وليس منوطا به تكفيرُ هذا أو ذاك ، وإن التكفير له ضوابط ، وهذا الباب من أخطر الأبواب ، وحكم التكفير ليس حكم أفراد ، بل مُسند إلى وليِّ الأمر أو القاضي فقط ، وليس من حقي أن أكفر أحدا ، كما أنه ليس من حق الأزهر أن يحكم بالكفر على شخص ، حتى لو ارتكب فظائع الدنيا ، لأن في عقيدة المسلمين أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الدين ، ولا يحكم عليه بأنه من أهل النار ، فأمره مفوض إلى الله تعالى)[١].

وهذا النص في مجمله يحذر من هذا الداء الذي انتشر بين طوائف كثيرة من المسلمين ، وبسببه تم استحلال الأموال والأعراض ، وتم تبني أفكارا للاعتزال عن المجتمع وهجرته ، لأنه في نظرهم مجتمع كفر ، وأدى ذلك إلى دوّامة من التطرف والإلحاد والتعصب، أو على الجانب الآخر أدى إلى الهروب إلى الإدمان وتدمير الجسد ، لذلك حرصت وثيقة الأخوة الإنسانية على إثبات هذه المفاهيم ، وصيغت لتترجم مفاهيم الإمام ومعتقداته الصحيحة حيث جاء فيها : ( إنَّنا، وإنْ كُنَّا نُقدِّرُ الجوانبَ الإيجابيَّةَ التي حقَّقَتْها حَضارَتُنا الحَدِيثةُ في مَجالِ العِلْمِ والتِّقْنيةِ والطبِّ والصِّناعةِ والرَّفاهِيةِ، وبخاصَّةٍ في الدُّوَلِ المُتقدِّمةِ، فإنَّا – مع

---

١- **هذه الكلمات جاءت على لسان فضيلة الإمام شيخ الأزهر في لقائه مع طلاب جامعة القاهرة ونقلته الصحف ، ومنها صحيفة المصري اليوم**

ذلك – نُسجِّلُ أنَّ هذه القَفزات التاريخيَّةَ الكُبرى والمَحمُودةَ تَراجَعَتْ معها الأخلاقُ الضَّابِطةُ للتصرُّفاتِ الدوليَّةِ، وتَراجَعَتِ القِيَمُ الرُّوحِيَّةُ والشُّعُورُ بالمَسؤُوليَّةِ؛ ممَّا أسهَمَ في نَشْرِ شُعُورٍ عامٍّ بالإحباطِ والعُزْلَةِ واليَأْسِ، ودَفَعَ الكَثِيرينَ إلى الانخِراطِ إمَّا في دَوَّامةِ التَّطرُّفِ الإلحاديِّ واللادينيِّ، وإمَّا في دوامة التَّطرُّفِ الدِّينيِّ والتشدُّدِ والتَّعصُّبِ الأعمى، كما دَفَعَ البعضَ إلى تَبَنِّي أشكالٍ من الإدمانِ والتَّدمِيرِ الذاتيِّ والجَماعيِّ(١).

وهكذا ترى الوثيقة وجها آخر لعقيدة فضيلة الإمام ، وناطقة بما قرره في أكثر من مناسبة، ولم تكتف الوثيقة بذلك بل حوت فلسفة هذا المعتقد المترسخ في قلب الإمام ، فقيل فيها: (إنَّ الحريَّةَ حَقٌّ لكُلِّ إنسانٍ: اعتقادًا وفكرًا وتعبيرًا ومُمارَسةً، وأنَّ التَّعدُّدِيَّةَ والاختلافَ في الدِّينِ واللَّوْنِ والجِنسِ والعِرْقِ واللُّغةِ حِكمةٌ لمَشِيئةٍ إلهيَّةٍ، قد خَلَقَ اللهُ البشَرَ عليها، وجعَلَها أصلًا ثابتًا تَتَفَرَّعُ عنه حُقُوقُ حُريَّةِ الاعتقادِ، وحريَّةِ الاختلافِ، وتجريمِ إكراهِ الناسِ على دِينٍ بعَيْنِه أو ثقافةٍ مُحدَّدةٍ، أو فَرْضِ أسلوبٍ حضاريٍّ لا يَقبَلُه الآخَر(٢).

وهذه الرؤية التي تعلل للاختلاف ، تنطلق من احترام الجميع ، وعدم التعالي على أحد ، وهذه لفتة روحية لا تغيب عن الإمام الذي يقود الأمة عقديا وروحيا .

وهكذا تجد التطابق بين ما يعتقده الإمام ويصرح به منذ عدة سنوات، وبين ما نصت عليه وثيقة الأخوة ، مما يرشدك إلى ثبات المعتقدات

---

١- راجع الوثيقة

٢- راجع الوثيقة

والمفاهيم في جميع الأحوال ، كما يرشدك إلى أن الذي قال هذا في السابق هو الذي صاغ هذا في وثيقة الأخوة .

ومن معالم الثبات أيضا على المعتقد كلمته في " مؤتمر الأزهر العالمي لتجديد الفكر والعلوم الإسلامية"[١] حيث ظن بعض الناس أن تجديد الفكر يعني تجديد الدين ، أو أن تجديد الفكر يعني طرح التراث الإسلامي بكل ما فيه ، فأظهر فضيلته الأمور ، ورد هذا الفكر إلى أصحابه ، واشتد في هذا الأمر ؛ لأنه ليس معنى تجديد الفكر أن نجدد في أصول عقائدنا ، أو محكمات ديننا ، أو حتى تراثنا الذي قاد الأمة إلى النهضة والتقدم ، ولذلك كان تعقيب فضيلة الإمام على الرأي الذي ينادي بطرح التراث – كل التراث – أقول : كان تعقيب فضيلة الإمام تعقيبًا قويا وشديدا حتى أثار الرأي العام ، ليعلم الجميع أن العقائد لا مهادنة فيها، فالتجديد لا يعني الترك والمفارقةللتراث ، ... وتصوير التراث على أنه يُورِث الضعف ويورث التراجع هو من باب المزايدة عليه» .... وزاد فضيلته فقال : إن مقولة التجديد مقولة تراثية ..وإن القرآن الكريم قطعي الدلالة وظني الدلالة ، تلك كلها مقولة التراثيين .... ليعلم الجميع أن تجديد الفكر لا يعني إلا تجديد الأحكام المختصة بمجالات الحياة الإنسانيَّة ، مثل الأحكام المدنيَّة والدستوريَّة والجنائيَّة

---

١- أقيم هذا المؤتمر يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر يناير سنة ٢٠٢٠ م بقاعة المؤتمرات ونظمه الأزهر الشريف، وحضره فضيلة الإمام الأكبر ، ورئيس الجامعة"، ومشاركة نخبة من كبار القيادات والشخصيات السياسية والدينية البارزة على مستوى العالم، وممثلين لوزارات الأوقاف ودور الإفتاء والمجالس الإسلامية من ٤٦ دولة من دول العالم الإسلامى.

والاقتصاديَّة والسياسيَّة والسيرة الاجتماعية والبيع والشراء، وأنظمة الحُكم والعلاقات الدوليَّة والآداب العامَّة، وعادات الناس في المسكن والمأكل والملبس.. وما إلى ذلك..) .

أما عقيدة المسلمين والتي يمثلها فضيلة الإمام ويدافع عنها ، فهي ثابتة ثبوت الجبال الرواسي ، وهي التي لا ينبغي المساس بها أو الاقتراب منها ، لذلك كانت وثيقة الأخوة حاملة لكل معاني التقارب بين البشر ، دون أن تحوم حول معتقداتهم .

## المطلب الثاني : الإيمان بالغيب

كانت بداية وثيقة الأخوة وختامها وعناصرها تنطق بأن اليد التي حررت ، والعين التي تابعت ، ومن وراء كل ذلك العقل الذي جمع وصاغ وأخرج كان هو فضيلة الإمام الطيب ، إن الوثيقة رغم جمعها بين الأزهر والكنيسة إلا أنها وثيقة إسلامية بامتياز، فهي تنطلق من مصطلح الإيمان ، وتقول في بدايتها : ( يحملُ الإيمانُ المؤمنَ على أن يَرَى في الآخَر أخًا له، عليه أن يُؤازرَه ويُحبَّه. وانطلاقًا من الإيمان بالله الذي خَلَقَ الناسَ جميعًا وخَلَقَ الكونَ والخلائقَ وساوَى بينَهم برحمتِه، فإنَّ المؤمنَ مَدعُوٌّ للتعبيرِ عن هذه الأُخوَّةِ الإنسانيَّةِ بالاعتناءِ بالخَلِيقةِ وبالكَوْنِ كُلِّه، وبتقديمِ العَوْنِ لكُلِّ إنسانٍ، لاسيَّما الضُّعفاءِ منهم والأشخاصِ الأكثرِ حاجَةً وعَوَزًا.) وهذه المعاني كلها معان إسلامية ، ولقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وستون شعبه ، فأعلاها قول ( لا إله إلا الله ) وهذه رأس العقيدة ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وتلك ركيزة نفع الناس ، ثم وضع النبي بين هذين الطرفين شعبة أخرى وهي الحياء ، ليرسم لنا معلم العقيدة ، وأنه يحمل بين جنباته الأخلاق ، والتواد والتعاطف ، ولو نظرت إلى نصوص الحديث الشريف لظهرت لك هذه المعاني سريعًا ، وانظر مثلا إلى الأحاديث الآتية وارجع مرة أخرى إلى نص الوثيقة لتعلم مدى التطابق :

- جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ( عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي

تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1]

- وحديث : ( إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه)[2]
- وحديث : ( عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ فَذَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلَامِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةَ الدَّاعِي وَإِبْرَارَ الْمُقْسِمِ )[3]

ثم ارجع إلى نص الوثيقة ، وانظر هل ترى فرقًا في المضمون بين قول الوثيقة : ( إن المؤمن يَرَى في الآخَر أخًا له، وعليه أن يُؤازرَه ويُحبَّه ) وبين ( التراحم والتواد والتعاطف ) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم؟

هل ترى فرقا بين هذه المعاني ، وبين التربية الروحية التي تؤصلها الصوفية الحقة في أبنائها حتى جعلتهم يطعمون الطعام، ويتواضعون للجميع؟

وإليك فقرة أخرى من وثيقة الأخوة ، وقد جاء فيها :

---

١- أخرجه البخاري في صحيحه تحت رقم ٦٠١١

٢- أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري البخاري رقم ٤٨١

٣البخاري حديث رقم ٢٤٤٥

(إنَّنا نحن – المُؤمِنين باللهِ وبلِقائِه وبحِسابِه – ومن مُنطَلَقِ مَسؤُوليَّتِنا الدِّينيَّةِ والأدَبيَّةِ، وعَبْرَ هذه الوثيقةِ، نُطالِبُ أنفُسَنا وقادَةَ العالَمِ، وصُنَّاعَ السِّياساتِ الدَّولِيَّةِ والاقتصادِ العالَمِيِّ، بالعمَلِ جدِّيًّا على نَشْرِ ثقافةِ التَّسامُحِ والتعايُشِ والسَّلامِ، والتدخُّلِ فَوْرًا لإيقافِ سَيْلِ الدِّماءِ البَرِيئةِ، ووَقْفِ ما يَشهَدُه العالَمُ حاليًّا من حُرُوبٍ وصِراعاتٍ وتَراجُعٍ مناخِيٍّ وانحِدارٍ ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ.)

فهذه الفقرة تحدد مسؤولية كل مسئول عن نشر السلام والتعايش المشترك ، ووضع العقوبات الرادعة للقتلة ، وإيقاف الصراعات بين الشعوب ، وكذا المحافظة على الأخلاق الحسنة للمجتمعات ومحاربة كل ما يخل بهذه الأخلاق ، وحين تراجع هذا في ديننا تجده شاخصا بارزا لكل ناظر ، وراجع مثلا ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

- عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده، لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم "[١]

وتقول الوثيقة : ( إن القناعةُ الراسخةُ بأنَّ التعاليمَ الصحيحةَ للأديانِ تَدعُو إلى التمسُّك بقِيَمِ السلام وإعلاءِ قِيَمِ التعارُفِ المُتبادَلِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المشترَكِ، وتكريس الحِكْمَةِ والعَدْلِ والإحسانِ، وإيقاظِ

---

١- مسند الإمام أحمد رقم ١٤١٢

نَزْعَةِ التديُّن لدى النَّشْءِ والشبابِ؛ لحمايةِ الأجيالِ الجديدةِ من سَيْطَرَةِ الفكرِ المادِّيِّ )

- وراجع ذلك فيحديث ابن عمر، رضي الله عنهما ، وكان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وكونوا إخوانا كما أمركم الله عز وجل"[(١)].
- وراجعه في حديث أبي هريرة، حيث يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا. قال: إن شئتم دللتكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم "[٢]

والذي أريد أن أؤكد عليه هنا أن هذا التطابق بين نصوص الوثيقة ، ونصوص الإسلام كان تحت عين وسمع فضيلة الإمام ، وكان ترجمة لما يؤمن به من أن تعاليم الإسلام ممثلة في عقيدته وأخلاقه هي التي ينبغي أن تسود ، وأن ما عداها هو الذي يُردُّ إليها وينطوي تحت سمائها ، لذلك كله أرى أن هذه الوثيقة بشكلها الحالى كانت دعوة من الأزهر ، وليس من الكنيسة ، وصيغت في الأزهر وليس في الكنيسة ، وحملت تعاليم الإسلام التي لا تتعارض مع بعض الأصول الصحيحة في الكنيسة ، ولو سألت : لم كانت الوثيقة من الأصل ؟

---

١- السابق رقم ٦٤٥٠

٢- السابق رقم ١٠٦٥٠

لقلت لك كما قالت الوثيقة :( إنَّ المؤمنَ مَدعُوٌّ للتعبيرِ عن هذه الأُخوَّةِ الإنسانيَّةِ بالاعتناءِ بالخَلِيقةِ وبالكَوْنِ كُلِّه، وبتقديمِ العَوْنِ لكُلِّ إنسانٍ، لا سيَّما الضُّعفاءِ منهم والأشخاصِ الأكثرِ حاجَةً وعَوَزًا .)

## المطلب الثالث : التوحيد

إن الحد الفاصل بين الإسلام والمسيحية ظاهرٌ في قضية التوحيد ، ففي الوقت الذي نؤمن فيه بأن الله واحد لا شريك له ، يرى المسيحيون بأن الله ثالث ثلاثة ، وفي الوقت الذي نقول فيه باسم الله ، يقولون هم : باسم الآب والابن والروح القدس ، فقضية التوحيد هي القضية الأم في عقائد المسلمين ، وهي كذلك الفاصل الرئيس بين المسيحيين على اختلاف مذاهبهم ، ولذلك وانطلاقا من أن هذه الوثيقة صناعة أزهرية خالصة ، وأنها معبرة عن فكر الإمام الطيب وتوجهاته ، كان لا بد من إفراد بعض الورقات للحديث عنها لننظر :

كيف جاء التوحيد في هذه الوثيقة ؟

وكيف عبر عنه فضيلة الإمام ؟

وموضوع علم التوحيد يدور على ثلاثة محاور :

أولها : ذات الله تعالى ، من حيث ما يتصف به ، وما يتنزه عنه .

وثانيها : رسل الله تعالى من حيث ما يلزم وما يجوز وما يستحيل في حقهم .

وثالثها : الإيمان بالغيبيات الثابتة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة .

أما مصطلح التوحيد فهو مصطلح يجمع بين عمل القلب وعمل الجوارح ، فالتوحيد في الأصل قول القلب ، كما قال الجُنيد[1]، وهو عكس الشرك ، وأول ما ينبغي الوقوف عنده هنا هو أن الوثيقة عرضت

---

١- مجموع فتاوى ابن تيمية - كتاب التفسير - ١/ ٢٤٧

التصور الإسلامي ، أو إن شئت قل : إن الوثيقة لم تمس هذا المعتقد الذي يحرص عليه المسلمون ، ولا يقبلون ممن يخالفهم التعرض له ؛ لذلك انطلقت مقدمة الوثيقة من هذا الأصل فقالت :( انطلاقًا من الإيمان بالله الذي خَلَقَ الناسَ جميعًا وخَلَقَ الكونَ والخلائقَ وساوَى بينَهم برحمتِه.)

وهذا يعني أن المصدر الذي تستمد منه الوثيقة كل ما فيها من أصولأو أخلاق هو الإيمان بالله تعالى، وكذلك قالت في الختام : (لتكن وثيقتُنا شِهادةً لعَظَمةِ الإيمانِ باللهِ الذي يُوحِّدُ القُلوبَ المُتفرِّقةَ ويَسمُو بالإنسانِ).

وقالت إن غايتها :( هو الإيمانُ بالله وعبادتُه، وحَثُّ جميعِ البَشَرِ على الإيمانِ بأنَّ هذا الكونَ يَعتَمِدُ على إلهٍ يَحكُمُه، هو الخالقُ الذي أَوْجَدَنا بحِكمةٍ إلهيَّةٍ، وأَعْطَانَا هِبَةَ الحياةِ لنُحافِظَ عليها )

وقالت أيضا: إن غايتها (دعوةِ كُلِّ مَن يَحمِلُونَ في قُلوبِهم إيمانًا باللهِ وإيمانًا بالأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ أن يَتَوحَّدُوا) ولا أبالغ إذا قلت أن اللفظة وحضورها المتكرر كان مقصودا، لأنها الفارقة بين الجهتين اللتين تتوجه إليهما بالكلام، ولا تنس أن الوثيقة بدأت "باسم الله" ولعلك تلحظ الفارق حين تراجع بدايات الآخرين في كلامهم المقدس، حيث إنهم يبدؤون باسم الآب.

واقرأ مرة أخرى أول سطرين في الوثيقة ، وتمهل أمام الكلمات المستخدمة، حيث قيل : ( باسمِ الله الَّذي خَلَقَ البَشَرَ ) فإنك ستجد ما يأتي:

١- البداية باسم الله .

٢- إثبات صفة الخلق له سبحانه .

٣-إثبات صفة التساوي للجميع .

٤- إثبات حقيقة مهمة إعمار الأرض .

وكل هذه حقائق إسلامية، وقواعد عقدية، لا يمكن إمرارها دون الإشارة إلى أنها مختارة بعناية فائقة. .

ثم أعيدت البسملة ، وأضيف إليها حقائق لا ينبغي إغفالها فقيل : (باسمِ اللهِ ، وباسمِ كُلِّ ما سَبَقَ، يُعلِنُ الأزهَرُ الشريفُ ( كذا ) ومِن حَوْلِه المُسلِمُونَ في مَشارِقِ الأرضِ ومَغارِبِها – والكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ – ومِن حولِها الكاثوليك من الشَّرقِ والغَرْبِ – تَبَنِّي ثقافةِ الحوارِ دَرْبًا، والتعاوُنِ المُشترِكِ سبيلًا، والتعارُفِ المُتَبادَلِ نَهْجًا وطَرِيقًا.

إنَّنا نحن – المُؤمنين باللهِ وبلِقائِه وبحِسابِه – ومن مُنطَلَقِ مَسؤُوليَّتِنا الدِّينيَّةِ والأدَبيَّةِ، وعَبْرَ هذه الوثيقةِ، نُطالِبُ أنفُسَنا وقادَةَ العالَمِ، وصُنَّاعَ السِّياساتِ الدَّوليَّةِ والاقتصادِ العالَمِيِّ، بالعمَلِ جدِّيًّا على نَشْرِ ثقافةِ التَّسامُحِ والتعايُشِ والسَّلامِ، والتدخُّلِ فَوْرًا لإيقافِ سَيْلِ الدِّماءِ البَرِيئةِ، ووَقْفِ ما يَشهَدُه العالَمُ حاليًّا من حُرُوبٍ وصِراعاتٍ وتَراجُعٍ مناخِيٍّ وانحِدارٍ ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ.) وإذا أعدت القراءة ستجد ما يأتي :

١-تكرار البسملة .

٢-ارتباط لفظ الإعلان بلفظ الأزهر الشريف والمسلمون ، وتأخير لفظ الكنيسة .

٣-استخدام التعبيرات القرآنية في الإعلان ، مع ما لها من خلفيات ، مثل

- ( مشارق الأرض ومغاربها ) وهو تركيب قرآني جاء في قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ) الأعراف ١٣٧
- لفظة ( سبيلا ) وقد وردت في القرآن الكريم ثماني وعشرين مرة .
- لفظة ( التعارف ) حيث جاءت في قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ) الحجرات ١٣

٤- التأكيد على الإيمان بالله ولقائه وحسابه ، وهذه كلها معتقدات إسلامية ، مما يبرهن على أن صياغة هذه الوثيقة كان تحت سمع وبصر فضيلة الإمام .

وتستطيع أن تراجع كل كلمة لتعرف أنها مختارة بعناية ، وأن عين الإمام الطيب الخبيرة بالعقيدة الإسلامية تدقق في كل لفظة ، فهو أحد رجال العقيدة ، كما أنه أحد رجال التربية الروحية ، وأحد الربانيين الذين لهم ذوق في الكلمة سواء المكتوبة منها أو المسموعة .

وكذلك قالت الوثيقة : إن من غاياتها : ( دعوةِ كُلِّ مَن يَحمِلُونَ في قُلوبِهم إيمانًا باللهِ وإيمانًا بالأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ أن يَتَوحَّدُوا) وراجع كلمة " يتوحدوا " وظلالها الإسلامية الصرفة ، فعقيدة التوحيد – رغم اختلاف

الآخرين – ظلت مصونة ، وظل الحديث عنها مُراقبًا حتى لا تتسرب إلى ساحتها ما يمسها بسوء ، بل إنك ترى في كل عبارة سندا لها في الكتاب والسنة ، فهما مصدر الاعتقاد عند الإمام ، كما هو عند المسلمين ، ويستطيع القارئ أن يلحظ بسهولة رؤية الوثيقة للبشرية ، على أنها كيان واحد ، وأن جميع الأفراد المتواجدين فوق هذه الأرض هم خلق الله تعالى ، وهذه النظرة لو تأملتها لعلمت أنها ترجمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( كلكم لآدم وآدم من تراب )[١] ولقد أعلن القرآن الكريم والسنة المطهرة أن أكرم الناس عند الله أتقاهم قال تعالى : " يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ." الحجرات ١٣ وفي (مسند أحمد) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :( لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأسود على أبيض ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى . كلكم لآدم وآدم من تراب )[٢].

وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه قال :( إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام ، إنما هم فحم من فحم

١- مسند الربيع بن حبيب الأزدي المتوفى ١٠٣ هـ رقم ٤١٨

٢- مسند الإمام أحمد رقم ٢٤٢٠٤

جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن )[1].

فالإسلام يقرر بأن أصل البشرية واحد ، وهو آدم عليه السلام ، فالناس في عقيدتنا أخوة ، وإذا كان هناك أخوة للإيمان ، فهناك أخوة للإنسان ، ولا شك أن الأخوة على جميع مستوياتها باعثة على الترابط والتواصل ، بل هي باعثة على صلة الرحم ، والبر والإقساط في المعاملة ، ولعل التاريخ يذكرنا بقصة عجيبة ، يرويها أبو علي القالي في الأمالي عن( أحمد بن عبد العزيز ، يقول : سمعت أبي يقول : قام رجل إلى معاوية فقال له : سألتك بالرحم الذي بيني وبينك.

فقال معاوية : أمِن قُريش أنت؟ قال الرجل : لا.

[1] - **سنن أبي داوود ٥١١٨** " لَيَنتهِيَنَّ أقوامٌ يَفتَخِرون بآبائِهم الَّذين ماتوا"، أي: إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يأمُرُهم أن يَمتنِعوا عن الافتِخارِ بالآباءِ وما لهم مِن نسَبٍ، وذلك لِمَن مات على الكُفرِ منهم، "إنَّما هم"، أي: هؤلاءِ الآباءُ الَّذين يَفتخِرون بهم، "فَحْمُ جَهنَّمَ"، أي: وَقودُها، "أو لَيَكونُنَّ"، أي: الَّذين يَفتَخِرون بنسَبِهم إلى أهلِ الكُفرِ، "أهوَنَ"، أي: أذلَّ، "على اللهِ مِن الجُعَلِ"، والجُعَلُ: دُوَيْبَّةٌ سوداءُ، وهي ما تُعرَفُ اليومَ بالخُنفُساءِ، "الَّذي يُدَهْدِهُ"، أي: يُدحرِجُ، "الخِرَاءَ بأَنفِه"، أي: بواسطةِ أنفِه، والخِرَاءُ: اسمٌ لهيئةِ ما يُخرِجُه الإنسانُ مِن فَضلاتٍ، والمرادُ: إظهارُ ما يكونُ لهؤلاء المفتَخِرين من الذُّلِّ والهوانِ عندَ اللهِ بأقلَّ مِن هذه الخنفساءِ، ثمَّ قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "إنَّ اللهَ قد أذهَب عنكم"، أي: أزالَ ورفَع، "عُبِّيَّةَ الجاهليَّةِ"، أي: ما كان مِنها مِن كِبْرٍ، "وفَخْرَها بالآباءِ، إنَّما هو مُؤمِنٌ تقيٌّ، أو فاجرٌ شقيٌّ"، أي: إنَّ المفاضَلةَ بينَ العِبادِ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ تكونُ على ما عند الإنسانِ مِن تَقْوى وإيمانٍ باللهِ تعالى، كما قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: ١٣]. "النَّاسُ كلُّهم بَنو آدمَ"، أي: سَواءٌ، "وآدَمُ خُلِق مِن تُرابٍ"، أي: بيانٌ لقَدْرِ المادَّةِ الَّتي خُلِقَ منها الإنسانُ والَّتي لا تُؤسِّسُ للفَخرِ والكِبْرِ، بل للتَّواضعِ.

قال معاوية : أفمن سائر العرب؟قال الرجل : لا.

قال معاوية : فأيَّة رَحِم بيني وبينك؟ قال الرجل : رحم آدم!

فقال معاوية : رحم مجفُوَّة، والله لأكونن أوَّلَ من وصلها. ثم قضى حاجته[١].

ولذلك لم تدعُ الوثيقة إلى التخلي عن الدين،أيا كان هو، لأن ذلك لا يحل المشكلات القائمة بين المجتمعات ، ولكنها حاولت تصحيح المسار ، وتوضيح الرؤية التي يستهدفها كل معتقد ، وهي التعايش والسلام،بعيداً عن التعصب والتطرف، لنتفادى أزماتنا، ويعود بعضنا إلى بعض في جو من التراحم ، رغم اختلافنا .

( إن اجتماع المختلفين في الفكر ليتناقشوا ، ويتحاوروا ، ويسمع كل منهم من الآخر دون اتهام، هدف من أهداف الإسلام ، ودليل قوة للمجتمع , ومظهر من مظاهر الحرية الفكرية للمجتمع المسلم, ولقد كان الخليفة المأمون يناشد أصحاب الديانات والمذاهب في قصره أن يناقشوا ما يشاءون ، فالبحث والنقاش الهادئان يقربان من الحقيقة ، ولم تقتصر هذه الحلقات العلمية على المجالس الخاصة وقصور الخلفاء ، بل كانت تعقد على المستوى الشعبي أيضا . قال خلف بن المثنى : ( شهدنا عشرة في البصرة يجتمعون في مجلس لا يعرف مثلهم في الدنيا علماً ونباهة، واختلافا كذلك ، وهم:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وهو مسلم سني.

---

١- الأمالي في لغة العرب ١/ ٢٠٢ لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦هـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٧٨

- والحميري الشاعر ، وهو مسلم شيعي .
- وابن نظير المتكلم ، وهو نصراني.
- وابن رأس الجالوت ، وهو يهودي.
- وابن سنان الحراني ، وهو من الصابئة .
- وعمر بن المؤيد وهو مجوسي.
- وحماد عجرد ، وهو زنديق شعوبي.
- وبشار بن برد وهو شاعر شعوبي خليع ماجن .
- وشفيان بن مجاشع ، وهو من الخوارج الصفرية .
- وصالح بن عبد القدوس ، المتهم بالزندقة .

كان هؤلاء جميعا يجتمعون، ويتناشدون الأشعار، ويتبادلون الأخبار، والأفكار، ويتحدثون في جو من الود، لا تكاد تعرف ما بينهم من فروق دينية ومذهبية[١].

١ - راجع كتاب التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف ، لعبد الحكيم الكعبي ص ٢١٢ وكتاب من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعي ص ١٣٤.

## المطلب الرابع

## بين العقيدة والتربية

إذا كانت معالم العقيدة عند الإمام ثابتة وواضحة في جميع مواقفه ، وبارزة وشاخصة في وثيقة الأخوة ، فإن هناك تطاعمًا بين العقيدة والتربية في حياة الإمام ، وهذا أيضا بارز في حياته ، كما أنه بارز في الوثيقة ، فالإمام كما يعلم الجميع أحدُ أقطاب التصوف الرشيد في زماننا ، ولقاءاته في ساحة الذكر والابتهالات في قريته معلومة، وحين تنظر إلى الوثيقة لتتفحص معالم التربية الروحية ، ومظاهر التصوف تجدها تملأ جنباتها أيضا ، ومن ذلك حديثها عن التربية داخل الأسرة ، حيث قيل : ( تَظهَرُ ضرورةُ الأُسرَةِ كنواةٍ لا غِنى عنها للمُجتمعِ وللبشريَّةِ، لإنجابِ الأبناءِ وتَربيتِهم وتَعليمِهم وتَحصِينِهم بالأخلاقِ وبالرعايةِ الأُسريَّةِ، فمُهاجَمةُ المُؤسَّسةِ الأسريَّةِ والتَّقليلُ منها والتَّشكيكُ في أهميَّةِ دَوْرِها هو من أخطَرِ أمراضِ عَصرِنا..... وقالت الوثيقة أيضا : إنَّنا نُؤكِّدُ أيضًا على أهميَّةِ إيقاظِ الحِسِّ الدِّينيِّ والحاجةِ لبَعْثِه مُجدَّدًا في نُفُوسِ الأجيالِ الجديدةِ عن طريقِ التَّربيةِ الصَّحِيحةِ والتنشئةِ السَّليمةِ والتحلِّي بالأخلاقِ ، والتَّمسُّكِ بالتعاليمِ الدِّينيَّةِ القَوِيمةِ ؛ لمُواجَهةِ النَّزعاتِ الفرديَّةِ ، والأنانيَّةِ والصِّداميَّةِ،والتَّطرُّفِ والتعصُّبِ الأعمى بكُلِّ أشكالِه وصُوَرِه.)

وهذا التوجه الأخلاقي الذي يعلن عن نفسه داخل الوثيقة هو توجه حميد ، وهو بلا شك من زرع فضيلة الإمام ،لأنه يربي النشأ الجديد ، ويهتم بالمحضن الأول للتربية وهو الأسرة ، التي تزرع في النفوس معاني

الأنس بالله تعالى ، وتؤكد على أهمية الإخلاص في جميع الأعمال ، والتوكل على الله تعالى ، والرضى بقضائه ، والصبر على بلائه ، والشكر على نعمائه ، وهذه كلها أخلاق أهل التربية ، أو أهل السلوك ، أو المتصوفة الصادقين ....

وأهل التصوف يسمون هذه الأخلاق مقامات، ويعتبرونها الطرق الرئيسة إلى مرضاة الله تعالى، وهي الغاية التي من أجلها بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما جاء في الحديث : (عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[1].

ولعلي لا أبعد حين أقول : إن امتزاج العقيدة بالتربية الروحية ، والأخلاق الإسلامية في الأزهر الشريف جعل كثيرا من علمائه يجمعون بين العلم الشرعي وطرائق التربية بأنواعها المختلفة، أو ما يسمى بالصوفية الرشيدة، فالعلاقة بين الأزهر الشريف والصوفية الرشيدة علاقة وطيدة، فهما كيانان بروح واحدة ، أو جسد واحد فى كيانين، لأن الاعتقاد لابد له من صورة تطبيقية روحية تتلخص في قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإحسان: **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)**[2].

---

**[1] – أخرجه الحاكم في المستدرك رقم ٤٢٢١ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه**

**وفي تعليق الذهبي قي التلخيص : قال على شرط مسلم**

**٢– صحيح البخاري حديث رقم ٥٠**

وهذه أعلى قيمة روحية في الحياة البشرية ، وحين يصل الإنسان إلى هذه القيمة لا شك أنه سيرى الجميع عيالا لله تعالى ، فيحنو عليهم، ويتلطف بهم، ولذلك جاءت الوثيقة محذرة من غياب القيم الروحية التي تجعلك ترى الآخر عدوا، وشددت على وجوب التلاقي ثم الحوار، ومن بينهما ينشأ القبول، وانظر إلى هذا النص في الوثيقة حيث قيل : ( إن الحوارَ بين المُؤمِنين يَعنِي التلاقيَ في المساحةِ الهائلةِ للقِيَمِ الرُّوحيَّةِ والإنسانيَّةِ والاجتماعيَّةِ المُشترَكةِ، واستثمارَ ذلك في نَشْرِ الأخلاقِ والفَضائلِ العُلْيَا التي تدعو إليها الأديانُ، وتَجنُّبَ الجَدَلِ العَقِيمِ).

# الخاتمة

بعد هذه التطوافة السريعة في معالم العقيدة عند الإمام الطيب من خلال وثيقة الأخوة

أستطيع أن أضع هنا بعض النقاط لتكون حصيلة هذه الورقات ، وهي كالآتي :

أولا: أثبتت نصوص الوثيقة أن جميع عناصرها ومحتوياتها كانت صناعة الإمام الطيب ، أو على الأقل تحت سمعه وبصره .

ثانيا: أن الوثيقة جاءت متوافقة مع عقائد المسلمين العامة دون مساس بشيء ينتقص منها .

ثالثا: أن هذه الوثيقة إعلان صريح لحاجة البشرية إلى روح التعايش وقبول الآخر .

رابعا: أنه لا أمن ولا أمان بدون الإيمان بالله تعالى ، والالتزام بتعاليمه .

خامسا: أن التربية والسلوك القويم هو الوجه الآخر للعقيدة الصحيحة .

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أد . سعيد جمعة

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بمدينة السادات

يوليو ٢٠١٢ م

# المصدر والمراجع

**المصدر: وثيقة الأخوة الإنسانية منشورة على بوابة الأزهر الألكترونية**

**المراجع:**


- الأمالي في لغة العرب لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦هـ دار الكتب العلمية ١٩٧٨م بيروت
- التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف ، لعبد الحكيم الكعبي نشر الناشر :صفحات للدراسات والنشر– الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٩ م
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري / ت محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ
- روائع من حضارتنا للدكتور لمصطفى السباعي أحاديث أذاعها المؤلف من محطة إذاعة دمشق في الفترة الواقعة بين ٨ أيلول ١٩٥٥ وبين ١٥ من كانون الأول ١٩٥٥ عرض فيها نماذج من الجوانب الرائعة في الحضارة الإسلامية، .
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم – دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢ تحقيق : د. أحمد سعد حمدان

- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
- مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني .المحقق : أنور الباز – عامر الجزار –الناشر : دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م
- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م
- مسند الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري (١٠٣ هـ) المحقق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف دار الحكمة ، مكتبة الاستقامة – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤١٥هـ.